حديث أبى سعيد (من رضى باﷲ ربا و بالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد فقال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه و سلم و اخرى يرفع اﷲ بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض فقال و ماهي يارسول اﷲ قال الجهاد فى سبيل اﷲ (فهذا الحديث الصحيح بين أن المجاهد يفضل على القاعد الموعود بالحسنى من غير اولي الضرر مائة درجة و هو يبطل قول من يقول أن الوعد بالحسنى و التفضيل بالدرجة مختص باولى الضرر فهذا القول مخالف للكتاب و السنة .

وقد يقال أن (درجة) منصوب على التمييز كما قال أعظم درجة أي فضل درجتهم على درجتهم أفضل كما يقال فضل هذا على هذا منزلا و مقاما و قد يراد (بالدرجة) جنس الدرج و هي المنزلة و المستقر لايراد به درجة واحدة من العدد و قوله (و فضل اﷲ المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات) منصوب (بفضل) لأن التفضيل زيادة للمفضل فالتقدير زادهم عليهم اجرا عظيما درجات منه و مغفرة و رحمة فهذا النزاع في العازم الجازم إذا فعل مقدوره هل يكون كالفاعل في الأجر و الوزر أم لا و أما فى استحقاق الأجر و الوزر فلا نزاع فى ذلك و قوله ^ إذا التقى المسلمان بسيفيهما ^ فيه حرص كل واحد منهما على قتل صاحبه و فعل مقدوره فكلاهما مستحق للنار